المرشد إلى الكتاب المقدس

(العدد الخامس)

جغرافية العهد القديم

إعداد

أسامة خليل أندراوس



WATER AND LIFE ● VIRGINIA ● UNITED STATES



Book Title: The Guide To The Holy Bible
Old Testament Geography.
Vol. 05
Author: Chris Howard Andrew
Usama Khalil Andrawes

اسم الكتاب: المرشد إلى الكتاب المقدَّس.
إعداد: أسامة خليل أندراوس
الإخراج الفني والخطوط: أسامة خليل أندراوس
الناشر: ماء وحياة ● ڤيرجينيا ● الولايات المتحدة الأمريكية
البريد الإلكتروني:
Email: chris.andrew72@yahoo.com
WATER AND LIFE ● VIRGINIA ● UNITED STATES

جغرافية العهد القديم

إن البلاد المذكورة في العهد القديم ماعدا مصر تقع في الجزء الغربي لقارة آسيا. وفي هذا الجزء من العالم خُلِقَ الإنسان وفيه سكن الآباء الأولون الذين كانت أعمارهم طويلة. وكذلك سلالات نوح إلى زمن طويل بعد الطوفان. وفيه تأسست وزهت ممالك مثل أشور وبابل وفارس. وفيه أيضاً توجد آثار وأطلال القصور العظيمة والحصون التي لا تزال لها أثرٌ في بلاد الممالك الآشورية، والبابلية، والفارسية والسورية! وهي تشهد شهادة صريحة لكثرة تعداد سكانها قديماً وغنائهم.

أما جنة عدن فقد كانت في العراق يحدها نهر الفرات الشهير ونهر دجلة[١]. أمَّا البلاد الكبيرة المذكورة في العهد القديم هي:

فلسطين: أو أرض اليهودية، والشام ومن داخلها فينيقية.

وآسيا الصغرى: وهي تدعى الآن الأناضول أو تركيا.

وبلاد ما بين النهرين: بابل أو كلدية أو أرض الكلدانيين.

أشور: وهي شمال العراق ولا يزال الأشوريون موجودين حتى اليوم

وبلاد العرب.

مصر: وهي في الجزء الشمالي الشرقي لقارة أفريقيا، ما عدا شبه جزيرة سيناء تقع في قارة آسيا.

أما قارة آسيا فهي معروفة بأنها أفضل من قارة أفريقيا بصفاء

١- النهر المذكور في سفر التكوين اسمه «حِدَّاقل» وقد تحرَّف الاسم إلى «حِدَّاجل» ثم إلى «دجلة».

هوائها وجودة تربة أرضها، ولكن الكتاب المقدَّس يذكر أغلب الحوادث التي جرت في فلسطين لأن فيها زهت مملكة إسرائيل ويهوذا، وفيها بنى سليمان هيكل الله وفيها كُتِبَ جزء كبير من الكتاب المقدَّس، وفيها أتَمَّ يسوع المسيح خلاص الجنس البشري، ومنها انطلق رُسُله حسب أمره لكي يكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها.

ودُعيت هذه الأرض «كنعان» نسبة إلى كنعان بن حام بن نوح الذي سكنها أولًا هو ونسله. ويحدها من الشمال جبل لبنان، ومن الشرق نهر الأردن والبحر الميت، ومن الجنوب برية صين ومن الغرب بحر الروم أو البحر الأبيض المتوسط وكانت بلاد حوران تدخل ضمن نطاقها وهي تقع في الشرق وفيها سكن سبطان ونصف من أسباط بني إسرائيل، طولها ١٥٠ ميل وعرضها من البحر المتوسط إلى الحد الشرقي ٥٠ ميلاً. وسُميت هذه الأرض عدة أسماء ذات معانٍ، فدُعِيَت «أرض الميعاد» لأن الله وعد بها إبراهيم ونسله، و«فلسطين» من الفلسطينيين الذين سكنوا ساحل البحر إلى الجنوب من مدينة يافا. و«اليهودية» لأن سبط يهوذا امتلك أكبر قسم فيها، وتدعى أيضاً «الأرض المقدَّسة» بسبب الأمور المذكورة عنها في الكتاب المقدَّس ولا سيما أنها كانت مكان ميلاد وخدمة وموت وقيامة ربنا ومخلِّصنا يسوع المسيح له المجد. أما الآن فتُدعى «إسرائيل» وقد رفض العرب أن يدرجوا هذه التسمية في خرائط الكتب الدراسية المقررة على المدارس والجامعات منذ عام ١٩٤٨م، وحتى بعد نكسة ١٩٦٧ وكذلك حرب أكتوبر Yom Kippur حتى بعد معاهدة السلام التي عقدتها مصر مع إسرائيل عام ١٩٧٩ وبذلك تكون مصر أول دولة عربية اعترفت رسمياً للعالم العربي والعالم أجمع بدولة إسرائيل وقد دفع الرئيس أنور السادات حياته ثمناً لهذا!

تقسيم كنعان بين أسباط بني إسرائيل

وقد انقسمت هذه الأرض بين أسباط إسرائيل الاثنى عشر. فامتلك رأوبين وجاد ونصف منسّى الجزء الواقع إلى شرقي الأردن وهو يمتد من البحر الميت جنوباً إلى جبل الشيخ شمالاً. وبقية الأسباط واقعة غرب نهر الأردن، وكان نصيب يهوذا الجزء الجنوبي منها، وهو يمتد من بئر سبع إلى مدينة أورشليم طولًا، ومن بحر الروم (البحر المتوسط) إلى بحر لوط (البحر الميت) عرضاً. وإلى الشمال منه سبط بنيامين. وإلى الشمال من بنيامين سبط أفرايم ويُعرف الآن بجبل نابلس. وإلى الشمال من أفرايم كان نصف منسّى ويساكر والأرض المعروفة الآن بمرج ابن عامر. وعلى الطرف الشمالي من الأرض كان أشير وتسمى الآن ببلاد بشارة. وإلى الشرق منه نفتالي وتسمى الآن بلاد صفد ومرج عيون. وبينه وبين يساكر كان زبلون وتعرف الآن ببلاد الناصرة. أما سبط شمعون فكان متفرقاً في سبط يهوذا. وسبط دان قسم منه سكن في يافا ونواحيها وقسم في الحولة ونواحيها.

التعريف ببعض المدن الهامة في العهد القديم

المدن مرتبة حسب الترتيب الأبجدي.

أدوم

ومعني أدوم «الأحمر». أمَّا حدودها، يمكن معرفة حدود أدوم على نوع من الدقة، ففي شرقي العربة كانت تمتد الحدود الشمالية من البحر الميت، يحف بها وادي القوارحي أو وادي الحسا. أما من الشرق فتحف بها الصحراء. أما الحدود الجنوبية فكانت تمر بأيلة وعصيون جابر (تثنية ٢ : ٨). أما في غربي العربة فكانت الحدود الشمالية لأدوم هي نفسها الحدود الجنوبية لإسرائيل (عدد ٣٤: ٣ و٤) حيث نقرأ «**تَكُونُ لكُمْ نَاحِيَةُ ٱلجَنُوبِ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ عَلى جَانِبِ أَدُومَ. وَيَكُونُ لكُمْ تُخُمُ ٱلجَنُوبِ مِنْ طَرَفِ بَحْرِ ٱلمِلحِ إِلى ٱلشَّرْقِ ٤وَيَدُورُ لكُمُ ٱلتُّخُمُ مِنْ جَنُوبِ عَقَبَةِ عَقْرِبِّيمَ وَيَعْبُرُ إِلى صِينَ وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ مِنْ جَنُوبِ قَادِشَ بَرْنِيعَ**» وهذه الأخيرة تقع في أطراف تخوم أدوم (عدد ٢٠ : ١٦) ويمكن بوجه عام، اعتبار هذه الحدود هي «وادي الفكرة». وليس من الميسور تحديد المرتفعات شرقي العربة جنوبي خليج العقبة والتي كانت تدخل في حدود أدوم.

أريحا

ومعناها «مدينة القمر» أو «مكان الروائح العطرية». وهي تقع بحسب ما جاء في سفر التثنية (٣٢: ٤٩) مقابل جبل نبو، وتدعي أيضاً «مدينة النخل» (تثنية ٣٤ : ٣).

ويتفق الثقاة على وجه العموم، على تحديد موقع المدينة القديمة عند «تل السلطان» على بعد ميل ونصف إلى الشمال الغربي من أريحا

الحديثة حيث توجد أكمة تبلغ ١٢٠٠ قدماً طولاً وخمسين قدماً ارتفاعاً، وتعلوها أربع أكمات أصغر منها يبلغ أعلاها ٩٠ قدماً فوق مستوى قاعدة الأكمة الرئيسية.

وفي ١٩٠٧ - ١٩٠٩م قام «سلين ووارنجر» بالتنقيب عن آثار أريحا حيث اكتشفا مدينة كنعانية يعتقد أنها تلك التي دمَّرها يشوع، إلَّا أنه لم توجد أسوار للمدينة فوق الأرض. أما كونها مدينة كنعانية، فهذا ما لا مجال للشك فيه، ولكن «فنسنت» ألقى بعض الشك فيما يختص بتاريخ تلك المدينة، ويشاركه في ذلك «ألبرايت». أما القحط والجفاف الشديد في هذه المنطقة في الوقت الحاضر، فإنما يعزى إلى حدٍّ بعيد إلى التخريب الذي حدث للقنوات التي كانت تغذي السهل قبلاً بالمياه المنحدرة إلى الوديان من جبال اليهودية. إن الكثير من هذه الأطلال تشهد في صمت عن سر اضمحلالها، فقد كانت هناك اثنتا عشرة قناة في مستويات مختلفة، تتفرع من وادي القلت لتروي السهل شمالاً وجنوباً، وقد تم ترميمها في العصور الوسطى حتى أمكن زراعة محاصيل وفيرة ومتنوعة من القمح والشعير والذرة والتين والعنب والقصب.

أشقلون

مدينة قديمة على ساحل فلسطين بين يافا وغَزَّة. أصبحت معقلاً رئيسياً من معاقل الفلسطينيين. أغار شمشون عليها وقتل ثلاثين رجلاً لدفع ما ترتب عليه من جراء مراهنة. وقد توالى على حكمها في العصور اللاحقة الأشوريون والبابليون والصوريون. وفي زمان العهد القديم وُلِدَ هيرودس الكبير في أشقلون.

(قضاة ١ : ١٨، ١٤ : ١٩ و١صموئيل ٦ : ١٧، وإرميا ٤٧ : ٥ - ٧)

أشور

الجزء الشمالي من العراق اليوم، وعلى طول نهر دجلة نحو الشرق حتى سفوح جبال زاغروس.

أور

مدينة شهيرة على ضفاف نهر الفرات في بابل الجنوبية (العراق اليوم)، موطن أسرة إبراهيم قبل ارتحاله شمالاً إلى حاران. ظل موقع أور عامراً آلاف السنين قبل خرابه كلِّياً نحو عام ٣٠٠ ق م وقد كشفت التنقيبات عن آلاف الألواح الطينية التي تحوي نقوشاً تصف تاريخ المدينة وحياتها. ووُجِدَ في القبور الملكية (التي تعود إلى ٢٦٠٠ق م تقريباً) كنوز عديدة هي آياتٌ في الفن الرفيع: أسلحة من ذهب، مائدة قمار من الموزاييك المُطَعَّم، لوحات فسيفسائية تصوِّر مشاهد الحرب والسِلْم، وتُحف أخرى كثيرة. (تكوين ١١: ٢٨ - ٣١)

أورشليم «القدس»

عاصمة ملوك إسرائيل الأولين، وفي ما بعد عاصمة مملكة يهوذا الجنوبية. وهي من أشهر مدن العالم وتُدعى أيضاً «الأرض المقدَّسة». تقع على قمة أحد جبال اليهودية (٧٧٠ متراً) ولا سبيل إليها بحرياً أو نهرياً. تنحدر الأرض منها بشدة من جميع الجهات ماعدا الشمال. ويقع وادي «قدرون» إلى الشرق، بين أورشليم (وهيكلها) وجبل الزيتون، فيما ينعطف وادي «هنوم» حول المدينة من جهتي الجنوب والغرب. وهناك وادٍ ثالث، أوسط، يخترق نصف المدينة فيفصل ديار الهيكل ومدينة داود عن الجزء الغربي (الأعلى).

يُرجَّح أنها «ساليم» التي كان ملكي صادق مَلِكًا لها في أيام إبراهيم. ومن المؤكد أنها كانت موجودة نحو عام ١٨٠٠ ق م فقد كانت حصناً يبوسيًّا (يُدعى «يبوس») عندما استولى عليها الملك داود وجعلها عاصمته. وقد اشترى داود موقع الهيكل وأتى بتابوت العهد إلى أورشليم. وبنى سليمان هيكل الله. ومن تلك اللحظة صارت أورشليم هي «المدينة المقدَّسة» عند اليهود كما هي عند المسيحيين والمسلمين من بعد. وقد أضاف سليمان إليها قصوراً جميلة ومباني عامة. وكانت مركزاً سياسياً ودينياً يؤمّه الناس في الأعياد السنوية الكبيرة.

وقد أصاب المدينة بعد سليمان وانقسام المملكة انحطاطٌ إلى حدٍّ ما. وفي زمن الملك حزقيا والنبي إشعياء حاصرها الأشوريين. فبنى الملك قناة «سلوام» لتأمين المياه. وقد حاصر البابليون أورشليم عام ٥٩٧ ق م، وفي ٥٨٦ ق م استولوا على المدينة ودمَّروها مع الهيكل وساقوا الشعب اليهودي أسرى إلى بابل.

وفي عام ٥٣٨ ق م أُذِنَ لهم بالعودة، فبُنِي الهيكل من جديد بقيادة زربَّابل، ورُمِّمت أسوار المدينة بمسعى نحميا. وفي سنة ١٩٨ ق م سيطر الملوك السلوقيُّون على أورشليم كجزء من الإمبراطورية اليونانية. وقد تم نهب الهيكل وتدنيسه على يد واحد من هؤلاء الملوك السلوقيين وهو «أنطيوخس الرابع أبيفانس» وتزعَّم يهوذا المكابيّ ثورة يهودية أدَّت إلى تحرير الهيكل وتطهيره (١٦٤ ق م).

وقد ظلَّت أورشليم حُرَّة زمناً. وفي منتصف القرن الأول ق م استولى عليها الرومان. وقد اضطلع هيرودس الكبير الذي ملَّكه الرومان بإصلاح أورشليم وقام بأعمال عمرانية ضخمة منها بناء هيكل جديد وفخم.

إلى هذا الهيكل جاءت القديسة العذراء مريم بيسوع وهو طفل.

وإليه جاء به أبواه أيضاً وهو في الثانية عشرة لحضور عيد الفصح السنوي. ولما كبر يسوع زار أورشليم دوريًّا بمناسبة عدة أعياد دينية لكي يبشِّر ويشفي. وقد جرى القبض عليه ومحاكمته وصلبه وقيامته في أورشليم.

وبعد عدة أسابيع كان أتباع المسيح مازالوا في أورشليم إلى أن نزل عليهم الروح القدس في يوم الخمسين وجعلهم شهوداً للمسيح. وهكذا بدأت حياة الكنيسة المسيحية في أورشليم، ومنها انطلقت في أنحاء العالم القديم. وقد قام المسيحيون في أورشليم بدور أساسي في السنين الأولى. ففي أورشليم عُقِدَ المجمع الأول الذي نظر في وضع المسيحيين غير اليهودي الأصل.

وفي عام ٦٦م ثار اليهود على الرومان. وفي عام ٧٠م بقيادة تيطس استرجع الرومان أورشليم، فهدموا أسوارها ودمَّروا هيكلها. وفي القرن الرابع تنصَّرت المدينة على يد قسطنطين وبُنِيَت فيها كنائس كثيرة.

وفي سنة ٦٣٧م فتح المسلمون المدينة وظلَّت أورشليم تحت سيطرتهم تقريباً حتى عام ١٩٤٨م حين تأسست دولة إسرائيل الحديثة أثر حرب ضروس هزمت فيها إسرائيل جميع الدول العربية المؤازرة لفلسطين (شارك في هذه الحرب الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر وهو برتبة بكباشي، والضابط سعد الدين الشاذلي الذي أصبح فيما بعد الفريق الشاذلي رئيس أركان الجيش المصري في حرب ١٩٧٣ وهو الرأس المدبر لهذا التخطيط والهجوم كما سنبين في الجزء الثالث). وبعد هزيمة العرب عام ١٩٤٨ قُسِّمَت المدينة بين اليهود والعرب، وفي ٥ يونية ١٩٦٧م احتلت إسرائيل من مرتفعات الجولان في سوريا شمالاً وحتى شبه جزيرة سيناء بأكملها بحدود قناة السويس جنوباً ومروراً بالأردن وفيما أطلقنا نحن العرب عليها «بنكسة ١٩٦٧). (تكوين ١٤ : ١٨، يشوع ١٥ :٦٣، ٢صموئيل ٥، ١ملوك ٦، مزمور ٤٨، ١٢٢، ١٢٥، ١ملوك ١٤ : ٢٥،

٢٦، ٢ملوك ١٢: ١٧ - ١٨، ١٨: ١٣، ١٩: ٣٦، ٢٠: ٢٠، ٢٥، عزرا ٥، نحميا ٣ - ٦، لوقا ٢، ١٩: ٢٨و ٢٤: ٤٩ إلخ، يوحنا ٢: ٢٣، ٣: ٢١، ٧: ١٠، ١٠: ٤٢، أعمال ٢ و ١٥).

أون

مدينة قديمة في مصر، اشتهرت بعبادة الإلٰه «رع» (الشمس). تزوَّج يوسف بابنة كاهن أون، ورُزقا ابنين هما منسَّى وأفرايم. وقد ورد ذكر أون لاحقاً في كتب الأنبياء، كما ذُكرت باسمها اليوناني «مدينة الشمس» أو «بيت الشمس» (هليوبوليس). (تكوين ٤١: ٤٥، ٥٠، ٤٦: ٢٠، حزقيال ١٧:٣٠، إشعياء ١٨:١٩، إرميا ١٣:٤٣)

بابل

مدينة على نهر الفرات تبعد عن بغداد الحديثة ٨٠ كم جنوباً، أسَّس بابل «الصياد الجبار» نمرود، وفيما بعد صارت عاصمة بلاد بابل والإمبراطورية البابلية. وفي عام ١٧٥٠ ق م كتب حمورابي –أحد ملوك بابل الأولين- على حجر ضخم شريعة شاملة تضم مجموعة كبيرة من القوانين تشبه شريعة موسى إلى حدٍ كبير.

وبعد هزيمة أشور سنة ٦١٢ ق م صارت بابل عاصمة لمملكة قوية تمتد من الخليج إلى البحر المتوسط. وفي سنة ٥٩٧ و ٥٨٦ ق م غزا نبوخذنصرَّ أورشليم المتمردة، وفي الغزوتين سبى شعب يهوذا إلى بابل وبينهم النبيَّان حزقيال ودانيال.

انتشرت المدينة فوق رقعة واسعة على كلتا ضفتيّ نهر الفرات. وكانت المدينتان الداخلية والخارجية محصَّنة بأسوار مزدوجة عرضها ما

بين ثلاثة إلى سبعة أمتار، وكانت للمدينة الداخلية ثمانية أبواب ضخمة وفيها خمسون هيكلًا. أما «الحدائق المعلقة» إحدى عجائب الدنيا السبع هي في بابل أيضاً، وهي مصاطب متفاوتة المستوى مغروسة بالنخيل والأشجار والنباتات المختلفة وفَّرت الظل واللون في أرض منبسطة.

استولى الفُرْس على المدينة بقيادة كورش عام ٥٣٩ ق م. ويقول هيرودوتس المؤرخ اليوناني الشهير إنَّهم حوَّلوا مجرى الفرات وزحفوا عبر المجرى الجاف فدخلوا المدينة! ومنذئذٍ أخذت بابل في الأنحدار ولم يبق منها اليوم إلَّا تلال من الخرائب المنتشرة فوق مساحة واسعة توفِّر مجالاً خصباً لعلماء الآثار.

(تكوين ١٠: ١٠، ٢ملوك ١:٢٤، ٢٥: ٧ - ١٣، إشعياء ١٤: ١ - ٢٣، دانيال ١ - ٦)

باشان

منطقة خصبة شرق بحيرة الجليل، اشتهرت بمواشيها وسنديانها القوي. عندما كان بنو إسرائيل متجهين إلى أرض الموعد من مصر هزموا جوعاً ملك باشان، وأُعطيت أرضه لسبط منسَّى. (تثنية ٣، مزمور ١٢:٢٢، إشعياء ١٣:٢)

بحر سُوف

أو البحر الأحمر، ومعنى الاسم بالعبرية «بحر القصب». وفي أخبار الخروج يشير إلى منطقة البحيرات والمستنقعات بين رأس خليج السويس والبحر المتوسط (منطقة قناة السويس) ويُطلق الاسم أيضاً على خليج السويس، وخليج العقبة (لسان البحر الأحمر من منطقة الشمال).

(خروج ١٣، عدد ٣٣:١٠، تثنية ١:٤٠)

البحر الكبير

غالباً ما يستخدم الكتاب المقدَّس هذا الاسم للدلالة على البحر المتوسط.

بحر الملح

اسم البحر الميت في العهد القديم، وأطلق عليه هذا الاسم لأن مياهه تحتوي على رواسب كثيرة جداً من الملح. يُطلق عليه أيضاً «بحر لوط».

بيت إيل

مكان يبعد عن أورشليم ١٩ كم شمالًا، فيه حَلِمَ يعقوب بسلِّم منصوب من السماء للأرض. وقد وعده الله بأن يحرسه ووعده أنَّه سيعطي ذريته الأرض. دعا يعقوب المكان بيت إيل «بيت الله» وعندما فتح بنو إسرائيل أرض كنعان، وبعد مضي قرون استولوا على بيت إيل واستقرُّا فيها.

ولما انفصلت مملكتا يهوذا وإسرائيل، أقام يربعام ملك إسرائيل مذبحاً وعِجْل ذهب في بيت إيل، كي يتمكن الناس من العبادة هناك بدلًا من التوجه إلى أورشليم وقد ندَّد الأنبياء بهذا العمل. ولما سُبِي الإسرائيليون استوطن الأشوريون في بيت إيل. وبعدما عاد المسبيُّون استقر بعضهم في بيت إيل. (تكوين ٢٨: ١٠ - ٢٢، قضاة ١: ٢٢ - ٢٦ و٢٠:١٨، ١ملوك ١٢: ٢٦ - ٣٣، ٢ملوك ٢ و١٧: ٢٨، نحميا

١١: ٣١)

بيت حورون

مدينتان سيطرتا على وادي أيّلون والطريق التجاري القديم. وهذا الطريق سلكت فيه جيوش كثيرة في أزمنة الكتاب المقدَّس. وهناك طارد يشوع ملوك الأموريين الذين هاجموا مدينة جبعون. وقد توالى على هذه البقعة الفلسطينيون والمصريون السوريون. (يشوع ١٦: ٣ - ١٥، ١٠: ١٠، ١صموئيل ١٣: ١٨)

بيت شان

مدينة قديمة جداً في شمال فلسطين، حيث ينحدر وادي يزرعيل نحو ضفة الأردن الغربية، لم يفلح الإسرائيليون في طرد الكنعانيين من هذه المنطقة. وبعد قتل شاول ويوناثان على أيدي الفلسطينيين في جبل جلبوع، عُلِّق جسدهما على أسوار بيت شان، ولكن أهل يابيش جلعاد أتوا بهما فيما بعد ودفنوهما. أما في العهد الجديد فقد عُرِفت بيت شان باسمها اليوناني «اسكيثوبوليس» وكانت في عداد المدن العشر «ديكابوليس» وهي الوحيدة الواقعة غرب الأردن.

(يشوع ١٧: ١١ و١٦، قضاة ١: ٢٧، ١صموئيل ٣١: ١٠ - ١٣، ٢صموئيل ٢١: ١٢، ١ملوك ٤: ١٢)

بيت شمس

مدينة تبعد ١٩كم غربي أورشليم، أُعطيت للكهنة، كانت قريبة من الحدود مع الفلسطينيين. ولما أعاد الفلسطينيون تابوت العهد جاء إلى

بيت شمس. وفي بيت شمس انتصر يهوآش ملك مملكة إسرائيل الشمالية على أمصيا ملك يهوذا وأسَرهُ. (يشوع ٢١ :١٦، ١صموئيل ٦ : ٩ - ٢١، ١ملوك ٤ :٩، ٢ملوك ١٤ : ١١ - ١٣).

بيت صور

إحدى مدن يهوذا، تبعد ٦كم إلى الشمال من حبرون. حلَّت فيها أسرة كالب، وأصبحت فيما بعد واحدة من خمسة عشر مدينة حصَّنها الملك رحبعام. وساعد رجالٌ منها في ترميم أورشليم بقيادة نحميا. وتقع على واحدٍ من أعلى قمم الجبال في البلد، وكانت مسرحاً شهد واحداً من أعظم الانتصارات في أثناء الثورة المكابية. (يشوع ١٥ :٥٨، ١أخبار ٢ :٤٥، ٢أخبار ١١ :٧، نحميا ٣ :١٦).

بيت لحم

مدينة داود، تبعد عن أورشليم ٨ كم جنوب غرب. وتقع في جبال اليهودية. دُفِنت راحيل زوجة يعقوب بالقرب منها، وفيها استقرت راعوث ونُعمى. كانت بيت لحم مسقط رأس داود النبي، والمكان الذي فيه اختارهُ صموئيل ليكون ملك المستقبل خلفاً لشاول. وقد تنبأ النبي ميخا بولادة المسيح في بيت لحم مع أنَّها لم تكن إلَّا مدينة صغيرة.

وبعد مضي عدة قرون، أتى الإحصاء الروماني بمريم العذراء ويوسف إلى بيت لحم، وجاء الرعاة ومن بعدهم المجوس وسجدوا ليسوع الطفل الذي وُلِدَ في مذود «بمدينة داود» وبعد مدة قصيرة أصدر الملك هيرودس فرماناً بقتل جميع أطفال بيت لحم من ابن سنتين فما دون. (تكوين ٣٥: ١٩، راعوث، ١صموئيل ١٦، ميخا ٥ :٢، متَّى ٢، لوقا ٢).

بئر سبع

آخر مدينة لبني إسرائيل في أقصى الجنوب على طرف صحراء النقب، وعلى الطريق التجاري إلى مصر، وتنسب المدينة حفر البئر الذي فيها إلى إبراهيم. كادت هاجر أن تموت في برية بئر سبع، ومن هذا المكان انطلق إبراهيم ليقدِّم إسحاق ابنه ذبيحة. وهناك كان يعيش إسحاق لما انطلق يعقوب إلى حاران. وتُذكر بئر سبع فيما يتعلَّق بإيليا وعاموس. أما العبارة «من دان إلى بئر سبع» فقد أصبحت تُستعمل للإشارة إلى البلد كله من الشمال إلى الجنوب.

(تكوين ٢١: ١٤، ٣٠ - ٣٣، ٢٦: ٢٣ - ٣٣، ١ملوك ١٩:٣، عاموس ٥:٥).

ترشيش

البلد البعيد الذي أبحر يونان نحوه لما عصى أمر الرب بالذهاب إلى نينوى. والبلد مصدر للفضة والقصدير والحديد والرصاص. ولعلها ترتيسُّوس بأسبانيا. (يونان ١:٣، إشعياء ٢٣:٦، إرميا ١٠:٩، حزقيال ٢٧:١٢).

ترصة:

مدينة في شمال فلسطين اشتهرت بجمالها. كانت أحد المواقع التي استولى عليها يشوع. أصبحت فيما بعد موطن يربعام الأول، وأول عاصمة للمملكة الشمالية، فقد نقل الملك عُمري مقر حكمه لاحقاً إلى مدينة السامرة الجديدة. وموقع ترصة هو مدينة تل الفارعة على بُعد نحة ١١ كم من شكيم (نابلس).

(يشوع ٤٢:٢١، ١ملوك ٤١ - ٦١، ٢ملوك ٥١ : ٤١و٦١، نشيد ٤ :٦).

جبعة

ومعنى الاسم «تل أهم أكمة»، وقد وردت في موضعين كاسم مكان، وهناك لبس بين الكلمات العبرية «جبعا، جبعة، وجبعون» وذلك لتشابهها في اللفظ وفي المعنى لآبائهم مشتقة من أصل واحد. وجبعة اسم:

١ - مدينة غير محددة في نصيب سبط يهوذا (يشوع ١٥ : ٥٧) وهي مذكورة مع مجموعة من المدن تشمل الكرمل وزيف والقاين، ولذلك فهي على الأرثوذكسية، كانت تقع إلى الجنوب الشرقي من حبرون، وربما كانت إحدى القريتين اللتين ذكرهما يوسابيوس وهما جبع وجبعة في الشرق من «داروما» ومن المحتمل آمنين تكون هي جبعة المذكورة في أخبار الثاني (٢أخبار ١٣ : ٢).

٢ - مدينة في نصيب بني بنيامين (يشوع ١٨ : ٢٨، قضاة ١٩ : ١٤)، وتسمى «جبعة بنيامين» (١صموئيل ١٣ : ٢، ١٥ و١٤: ١٦)، و«جبعة بني بنيامين» (٢صموئيل ٢٣ : ٢٩)، و«جبعة شاول (١صموئيل ١١ : ٤، أش ١٠ : ٢٩)، ولعلها هي أيضاً «جبعة الله» (١صموئيل ١٠ : ٥).

أ - تاريخها: القصة التي ورد فيها اسم جبعة في سفر القضاة هي مأساة بالغة الأهداف، فهي تلقى ضوءًا قوياً على الأحوال التي كانت سائدة في تلك الأولى حين «**لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ**» (قضاة ١٩ : ١). كان رجل لاوي متغرباً في عقاب جبل أفرايم، وهربت منه سريته عائدة إلى بيت أبيها في بيت لحم يهوذا، فذهب أليها ليعيدها إليه، فاستقبله أبوها

بحفاوة، واستضافه حتى مالت شمس اليوم الخامس للمغيب، فذهب هو وسريته حتى جاءوا مقابل يبوس (أي أوامر)، لكنه رفض اقتراح غلامه بقضاء الليلة في مدينة اليبوسيين لأنها مدينة غريبة، وواصل اللّاوي ومن معه مسيرتهم حتى وصلوا بالقرب من جبعة فغربت الشمس، فدخلوا المدينة وجلسوا في ساحتها، ولم يضمهم أحدٌ إلى بيته للمبيت، وإذ برجل شيخ غريب من جبل أفرايم يدعوهم إلى بيته، وقد أخذ على عاتقه سد حاجاتهم. ثم تحدث الأحداث «المرعبة» الهجوم الوحشي على سرية اللاوي، والطريقة التي أعلن بها ما أصابه كأمر، والانتقام الرهيب الذي وقع على سبط بنيامين لأنه رفض آمنين يسلم للعدالة لتام جبعة.

وكانت جبعة موطن شاول أول ملوك إسرائيل، وإليها رجع بعد اختياره في المصفاة (١صموئيل ١٠: ٢٦)، ومن جبعة أرسل ودعا إسرائيل ليجتمعوا لتخليص يابيش جلعاد من تهديد «ناحاش» العموني لها (١صموئيل ١١: ٤ - ١١).

وقد لعبت جبعة دوراً بارزاً في حروب شاول مع الفلسطينيين (١صموئيل ١٣: ١٥). وفي جبعة صلب الجبعونيون سبعة من أبناء شاول الذين أسلمهم لهم داود (٢صموئيل ٢١: ١ - ١٠). كما ورد ذكر جبعة في وصف إشعياء النبي لزحف الآشوريين نحو أوامر (إشعياء ١٠: ٢٩).

وتبعد هذه المدينة نحو ٤ كم إلى الشمال من أورشليم، ودُمِّرت أثناء حكم القضاة. وموقع المدينة اليوم هو «تل الفول» المشرف على ضواحي أورشليم. (قضاة ١٩: ١٢ - ٢٠: ٤٨، ١صموئيل ١٠: ٢٦ إلخ، إشعياء ١٠: ٢٩).

جبعون

ومعنى جبعون «أكمة»، وكانت جبعون إحدى مدن الحويين الملكية (يشوع ٩ : ٧) وكانت أعظم من عاي، وكل رجالها جبابرة (يشوع ١٠ : ٢). وقد وقعت في نصيب بنيامين (يشوع ١٨ : ٢٥). وقد أعطى لبني هارون الكاهن (يشوع ٢١ : ١٧).

وكانت جبعون هي مقر المقدس القديم وتسمى «المرتفعة العظمى» (١ملوك ٣ : ٤). ونعلم من أخبار الأيام «**فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَكُلُّ ٱلْجَمَاعَةِ مَعَهُ إِلَى ٱلْمُرْتَفَعَةِ ٱلَّتِي فِي جِبْعُونَ لِأَنَّهُ هُنَاكَ كَانَتْ خَيْمَةُ ٱلِاجْتِمَاعِ خَيْمَةُ ٱللهِ ٱلَّتِي عَمِلَهَا مُوسَى عَبْدُ ٱلرَّبِّ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ**» (٢أخبار ١ : ٣)، وفي جبعون أصعد سليمان العربي محرقة، وهناك تراءى الرب له في حلم ليلًا (١ملوك ١ : ٤ - ١٥، ٩ : ٢، ٢أخبار ١ : ٣ و١٣ الخ).

هذه المدينة تبعد عن أورشليم ١٠كم نحو الشمال الغربي. بعد سقوط أريحا وعاي خدع الجبعونيون يشوع فعاهدهم على الأمان والحماية. وقد نقض شاول هذه المعاهدة فيما بعد. وقد حارب رجال داود مؤيدي أيشبوشث عند بِركة جبعون ليتقرر أيهما يكون الملِك. وساعد أهل جبعون نحميا على ترميم أسوار أورشليم.

واكتشف منقِّبوا الآثار بئراً ضخماً في جبعون لها درج يوصل إلى الماء. وكان في داخلها مقابض جِرار تخزين كثيرة العدد، نُقِش على كل منها اسم صاحبها فضلاً عن الاسم «جبعون» ويبدوا أن هذه المدينة كانت مركزاً مهماً لصنع الخمر في القرن السابع قبل الميلاد. (يشوع ٩، ٢صموئيل ٢ : ١٢ - ٢٩، ٢٠ : ٨، ١ملوك ٣ :٤، ١أخبار ٢١ :٢٩، نحميا ٣ :٧).

جبل الزيتون

جبل الزيتون (٢صموئيل ١٥ : ٣٠، زكريا ١٤ : ٤، متَّى ٢١ : ١، ٢٤ : ٣، ٢٦ : ٣٠، مرقس ١١ : ١، ١٣ : ٣، ١٤ : ٢٦، لوقا ١٩ : ٢٩ و٣٧، يوحنا ٨ : ١، أعمال ١ : ١٢) و«الجبل الذي تجاه أودية» (١ملوك ١١ : ٧). و«جبل الهلاك» (٢ملوك ٢٣ : ١٣) و«الجبل الذي على شرقي المدينة» (حزقيال ١١ : ٢٣)، و«الجبل» (نحميا ٨: ١٥)، ويطلق عليه العرب في الوقت الحاضر «جبل الطور» أهميتهُ «جبل طور الزيت» كما كانوا يسمونه في بعض العصور اليهودية المبدآن «جبل الأنوار» إذ كانوا يوقدون عليه النيران في أورشليم كل شهر قمري أعلاناً لظهور الهلال الجديد.

الموقع والامتداد: تقع هذه السلسلة من الجبال إلى الشرق من أودية وتخرج عن السلسلة المركزية بالقرب من وادي شافاط، وتجري نحو ميلين إلى الجنوب حتى تأتي إلى الكتلة الجبلية التي تقوم عليها «كنيسة الصعود»، فتتفرع إلى فرعين، يتجه أحدهما إلى جنوبي الجنوب الغربي مكوناً الضفة الجنوبية لوادي قدرون، وينتهي في وادي النار. والفرع الثاني وهو أكثرهما ارتفاعا ينحدر إلى الشرق وينتهي بعد العازارية (الاسم الحديث لبيت عنيا) بقليل. والسلسلة الرئيسية ترتفع كثيراً عن الموقع القديم لأبادته، ومازالت تحتفظ بقمة من الحجر الجيري المختلط بالصوان، ويسمى أحياناً بالحجر الناري، وكذلك بالحجر الكاكولي والذي أزالته عوامل التعرية تماماً من منطقة أودية. وكانت أحجار الصوان سبباً في أمناء يتستقر أنبا العصر الحجري فيما قبل التاريخ في الطرف الشمالي من السلسلة، بينما تتفتت الأحاديث الجيرية الناعمة مكونة تربة صالحة لزراعة الزيتون وغيرها من الأشجار والشجيرات، ولكن الرياح الشمالية الغربية السائدة تجعل الأشجار تنحني نحو الجنوب الشرقي، وكن تأثيرها على أشجار

الزيتون القوية وبطيئة النمو، أقل منه على أشجار الصنوبر سريعة النمو. ولكن بارعة الرياح يقل على السفوح الشرقية. وجبل الزيتون أكثر تعرضاً لأنها الرياح عن موقع أودية.

جتّ

ومعنى الاسم العبري هو «معصرة النبيذ». وهى إحدي المدن الفلسطينية الخمس الكبرى، (غزة، إشدود، إشقلون، عقرون، جت) وتقع كلها على ساحل جنوبي فلسطين أو بالقرب منه، وكان يحكم كل مدينة منها ملك مستقل (يشوع ١٣ : ٣، ١صموئيل ٦ : ١٧).

مدينة جت مدينة كنعانية قديمة كان من بين سكانها الجتيين (٢صموئيل ٦ : ١٠ و١١، ١٥ : ١٨ و١٩ و٢٢) العناقيون وكانوا طوال القامة جداً يعيشون عادة في تلال فلسطين. وقد أبادهم الإسرائيليون بقيادة يشوع فلم يتبق أحدٌ منهم في أرض بني إسرائيل، ولكن بقي البعض منهم في غزة وجت وإشدود (يشوع ١١ : ٢١ و٢٢).

وكان لمدينة «جت» أسوار مثل أي مدينة هامة في العصور القديمة (٢أخبار ٢٦ :٦) وفي أوائل تاريخ بني إسرائيل، قام الجتيون بقتل بعض الإسرائليين لأنهم نزلوا ليسرقوا ماشيتهم (١أخبار ٧ : ٢١، ٨ : ١٣).

وعندما أخذ الفلسطينيون تابوت الرب، وضعوه أولاً في إشدود ثم في جت، ثم في عقرون على التوالي ثم أعادوه إلى إسرائيل بعد أن مات عدد كبير من الفلسطينيين بسببه (١صموئيل ٥ : ٦ - ١٠، ٦ : ١٧).

وفي أيام صموئيل أخذ الفلسطينيون بعض المدن من إسرائيل، ولكن بعد هزيمتهم في موقعة «حجر المعونة» استرد الإسرائيليون مدنهم (١صموئيل ٧ : ١٤). إلَّا أن الفلسطينين ظلُّوا مصدر قلق للإسرائيليين

طوال حياة صموئيل (١صموئيل ٩: ١٦، ١٠: ٥، ١٣: ٣ و٥ و١٩، ١٤: ٢١، ١٧: ١، ٢٣: ٢٧).

وكان جليات الجبار الذي صرعه داود واحداً من العناقيين من أهل جت (١صموئيل ١٧: ٤ و٢٣، ٢صموئيل ٢١: ٢٠ و٢٢، ١أخبار ٢٠: ٥ - ٨). وقد قتل داود وعبيده رجالاً عناقيين من جت، كان من بينهم رجل طويل القامة، كان بكل يد من يديه، وبكل رجل من رجليه ست أصابع، فكان عدد أصابعه أربعاً وعشرين (٢صموئيل ٢١: ١٨ - ٢٢ ١أخبار ٢٠: ٦ - ٨). وعندما رأى الفلسطينيون أن قائدهم وجبَّارهم جليات قد مات، هربوا من وجه الإسرائيليين إلى مدنهم إلى جت وعقرون (١ صموئيل ١٧: ٥٢).

وفي سنوات هروب داود من شاول، احتمى مرتين بمدينة «جت» متظاهراً بالجنون في المرة الأولى لينجو بحياته (١صموئيل ٢١: ١٠ - ١٥، مزمور ٥٦: ١). أما في المرة الثانية فقد اصطحب زوجاته وستمائة من أتباعه، فاستقبله «أخيش بن معوك» ملك جت، وأعطاه مدينة صقلغ ليقيم فيها (١صموئيل ٢٧: ١٠ - ٢٨: ٢و٢٩). والأرجح أنه رَدٌّ لذلك الجميل، أراد داود أن يعاون أخيش في الحرب (١صموئيل ٢٨: ١).

وعند رثاء داود لشاول ويوناثان، يذكر المدينتين الفلسطينيتين «جت وأشقلون» (٢صموئيل ١: ٢٠، ميخا ١: ١٠)

ويوصف عوبيد أدوم الذي عهد إليه داود بحراسة التابوت «بالجتي» (٢صموئيل ٦: ١٠)، وإن كان لا يعلم هل ذلك لأنه كان من جت أصلاً و أصبح من أتباع داود، أو أنه كان مواطناً من مدينة اللاويين «جت رمون»، ومن ثم يكون لاوياً من بني قهات (يشوع ٢١: ٢٤ و٢٥).

وفي وقت ما غير معروف بالتحديد من أيام الملك داود هزم داود الفلسطينيين وأخذ منهم مدينة «جت» وكل قراها (١أخبار ١٨ : ١).

وحين هرب داود من أورشليم بعد مؤامرة أبشالوم للاستيلاء على العرش، خرج معه ستمائة فلسطيني من «جت» ومعهم «إتاى الجتي» الذي إشترك في قيادة الجيش مع يوآب وأبشاي، بعد رفض طلب داود منه أن يرجع إلى أورشليم (٢صموئيل ١٥ : ١٨ - ٢٢، ١٨ : ٢ - ٥).

ويذكر سفر الملوك الأول (٢ : ٣٩ - ٤٢) أن اثنين من عبيد شمعي البيناميني الذي سبَّ داود سبًّا مقذعاً عند هروبه من أبشالوم، قد هربا إلى جت، فانطلق شمعي وأتى بعبديه من جت مع أن الملك سليمان كان قد أمره بعدم مغادرة أورشليم تحت أي ظرف فأدى ذلك إلى قتله.

وقد أعاد رحبعام بن سليمان تحصين المدينة (٢أيام ١١ : ٨ - ١٠). واستولى حزائيل ملك أرام (سورية) على «جت» في أيام الملك يهواش، إلاَّ أنَّ الأخير استردها من يد بنهدد بن حزائيل (٢ملوك ١٣ : ٢٥) وشنَّ عُزِّيا ملك يهوذا الحرب على الفلسطينيين وهدم سور جت مما يدل على أن الفلسطينيين كانوا قد استردوها للمرة الثانية من يد الإسرائيليين (٢أخبار ٢٦ : ٦).

وفي عام ٧١٥ ق م أوقع سرجون الثاني ملك أشور هزيمة نكراء بأشدود وجت، ففكرتا بتحريض من مصر في تكوين حلف ضد الأشوريين من فلسطين ويهوذا وموآب وأدوم.ولا نعلم إذا كانت «جت» قد دمرت بعد ذلك لأنه لم يرد ذكرها بين أسماء مدن الفلسطينيين (إرميا ٢٥ : ٢٠، عاموس ١ : ٦ - ٨، صفنيا ٢ : ٤ -٦، زكريا ٩ : ٥)، وقد اختفي اسم المدينة بعد ذلك من التاريخ، وأصبح تحديد موقعها محل جدل، فالكتاب المقدَّس يشير إلى موقعها في الجنوب على مقربة من تخوم إسرائيل ومن مدينة عقرون شمالي فلسطين. وهناك العديد من الأماكن

التى يقترحونها كموقع للمدينة، أكثرها قبولًا هو «تل الصافي» الذي يبعد نحو اثني عشر ميلاً إلى الشمال من إشدود، وهناك من يربط بين هذا الاسم وبين «ساف» أحد أبناء رافا باعتباره أحد أبناء جت (٢صموئيل ٢١ : ١٨)، و«تل الشيخ أحمد العرينى» بالقرب من عراق المنشية على بعد نحو خمسة عشر ميلاً إلى الشرق من أشقلون، ونحو سبعة أميال إلى الجنوب من تل الصافي.

جت حافر

موضع في الجليل على حدود الأرض التي كانت من نصيب سبطي زبولون ونفتالي. مسقط رأس النبي يونان، وعلى مقربة منها بُنيت مدينة الناصرة فيما بعد. (يشوع ١٩ :١٣، ٢ملوك ١٤ :٢٥).

جرزيم

جبل «بركة الله» في السامرة مقابل جبل عيبال. وأصبح فيما بعد جبل السامريين المقدَّس، وفيه بنو هيكلهم، وهو الجبل الذي ذكرته السامرية باعتباره الموضع الذي فيه سجد آباؤها.

ويسمى جبل جرزيم حالياً «بجبل الطور»، ويرتفع في الجهة الجنوبية، بينما يرتفع جبل عيبال مقابله في الشمال من ممر ضيق بين الجبال يشق طريقاً من البحر إلى الأرجوان. وتقع مدينة «نابلس» في عنق هذا الممر إلى الغرب، وإلى جنوب الوادي عند سفح جبل جرزيم، وهي «شكيم» القديمة. وفي هذه المنطقة تتدفق عدة ينابيع غزيرة تنشر الخضرة والجمال في الوادي وبخاصة في جانبه الغربي وهو الأقراط انحداراً. ويبلغ ارتفاعه ٢٨٤٩ قدماً فوق سطح البحر، ويقل ارتفاعه عن جبل عيبال المقابل له بنحو ٢٢٨ قدماً. (تثنية ١١ : ٢٧، ٢٩، يشوع ٨ :٣٣، يوحنا

٤ : ٢٠).

جلبوع

جبل في شمال فلسطين يطل على وادي يزرعيل الذي يمتد نزولاً إلى نهر الأردن. خاض الملك شاول وجيشه معركته الأخيرة مع الفلسطينيين على جبل جلبوع. وهناك قُتِل شاول ويوناثان وابنا شاول الآخران جميعاً.

(١صموئيل ٢٨ : ٤، ٣١ : ١، ٨، ٢صموئيل ١، ٢١ : ١٢، ١أخبار ١٠ : ١و٨).

حاران

ومعناها «طريق» ولعلها سُمِّيَت هكذا لوقوعها على ملتقى طرق القوافل من دمشق ومن نينوى إلى كركميش ومنها إلى ساحل البحر المتوسط، وقد استقر بها تارح وإبراهيم بعد مغادرتهما لأور الكلدانيين (تكوين ١١ : ٣١ و٣٢). ومنها انطلق إبراهيم في رحلته إلى أرض كنعان (تكوين ١٢ : ١، أعمال ٧ : ٤) والأرجح أنها هي «مدينة ناحور» التي جاء إليها عبد إبراهيم ليأخذ زوجة لإسحق (تكوين ٢٤ : ١٠، ٢٧ : ٤٣)، وإليها أيضاً جاء يعقوب عند هروبه من أخيه عيسو، وعند بئرها التقى براحيل زوجته المحبوبة، لأن هناك كان يعيش لابان أخو رفقة زوجة اسحق (تكوين ٢٨ : ١٠، ٢٩ :٤ و١٠ و١١). ويذكر النبي حزقيال أن تجار حرَّان (حاران) كانوا يتاجرون مع صور (حزقيال ٢٧ : ٢٣).

وظلت حاران زمناً طويلاً إحدى المدن الأشورية الرئيسية ولكنها هدمت بسبب تمردها في ٧٦٣ ق م. (في السنة التي كسفت فيها الشمس في ١٥ يونيو) وقد أشار إلى ذلك ربشاقي في حديثه عن غزوات ملوك أشور

(٢ملوك ١٩ : ١٢). وقد أعاد بناءها الملك سرجون الثاني، ثم اتخذها الملك «أشور يوربالت» -آخر ملوك أشور- عاصمة له في سنة ٦١٢ ق م بعد خراب نينوى على يد البابليين، ولكنه اضطر أن يتخلى عن المدينة في ٦١٠ ق م. وظلَّت مدينة حاران منذ الأزمنة القديمة وحتى القرن الحادي عشر الميلادي، مركزاً لعدة أشكال متتالية من عبادة «سين» (إلٰه القمر). وقد بنى شلمنأصر الثاني معبداً فيها للإلٰه «سين». ثم أعاد أشور بانيبال بناء هذا المعبد الذي كان قد دُمِّر. وقد تُوِّج أشور بانيبال هناك بتاج الإلٰه «سين». وقد عانت «حاران» ومعبدها الكثير من التخريب بسبب غزو «عمان ماندا» ملك الماديين. وقد أعاد نبو نيداس بناء المعبد والمدينة وأسرف في زخرفتها وتزيينها.

وبالقرب من حاران هزم البارثيون الملك «كراسوس» وقتلوه (٥٣ ق م). كما لقى كاراكلا، الإمبراطور الروماني، مصرعه فيها (٢١٧ م).

وقد صارت المدينة مقراً لأسقفية مسيحية في القرن الرابع الميلادي، إلَّا أنَّ عبادة إلٰه القمر استمرت طويلاً خلال العصور المسيحية، إذ ظل المعبد الرئيسي مسرحاً للعبادة الوثنية إلى أن دمره المغول في القرن الثالث عشر.

ومدينة حاران القديمة تمثلها الآن قرية «حاران» الحالية الواقعة إلى الجنوب الشرقي من إدسا على نهر البلخ أحد روافد نهر الفرات. وتوجد آثار المدينة القديمة على جانبي النهر. وتضم تلك الآثار بقايا القلعة القديمة المبنية من كتل البازلت الضخمة بأعمدة مربعة سمكها ثمانية أقدام، تحمل فوقها سقفاً مقوساً يرتفع نحو ثلاثين قدماً عن الأرض. كما تبدو بوضوح أطلال الكاتدرائية القديمة. ولم تكتشف حتى الآن أي نقوش سوى أجزاء من أسد أشوري. كما أن هناك بئراً يُقال إنها البئر التي التقى عندها أليعازر الدمشقي عبد إبراهيم مع رفقة أخت لابان.

ولقد ظلت حاران مأهولة على الدوام، وقد خصصت لحكم الزرادشتيين ثم النسطوريين فالعرب فالصليبيين، ثم استردها العرب. واحتفظت حاران باسمها منذ نشأتها حتى اليوم، وهي اليوم قرية صغيرة. وقد أسفرت أعمال الحفر التي تمَّت فيها منذ ١٩٥١، عن الكشف عن آثار ترجع إلى القرن التاسع قبل الميلاد.

حرمون

جبل على الحدود بين لبنان وسوريا. يبلغ ارتفاعه أكثر من ٢٧٥٠ متراً ويدعى أيضاً باسم «سريون» يغطيه الثلج معظم أيام السنة تقريباً، وعند ذوبان الثلج يكون الماء المتدفق منه مصدراً لنهر الأردن. وجبل حرمون قريب من قيصرية فيلبُّس، ويعتقد أكثر المفسرين أنه جبل التجلي الذي عليه رأى التلاميذ الرب يسوع في مجده. (يشوع ١٢:١، مزمور ٤٢:٦، ١٣٣ : ٣، متَّى ١٧ :١).

دجلة

ثاني نهر عظيم في بلاد ما بين النهرين. ينبع من جبال تركيا الشرقية ويجري مسافة أكثر من ٢٢٥٠ كم ثم يلتقي نهر الفرات على بُعْد ٦٤ كم من مصبه في الخليج العربي. يفيض دجله في الربيع والخريف، على ضفافه بُنيت المدن الأشورية الكبيرة مثل نينوى، وكالح، وأشور. ومن سفر التكوين نعرف أنَّه واحد من أنهار جنة عدن الأربعة. النهر المذكور في سفر التكوين اسمه «حِدَّاقل» وقد تحرَّف الاسم إلى «حِدَّاجل» ثم إلى «دجلة». (تكوين ٢ : ١٤، دانيال ١٠ :٤).

دمشق

عاصمة سوريا، كانت معروفة جيداً في زمن إبراهيم. استولى عليها الملك داود، ولكنها سرعان ما استعادت استقلالها. كانت موطن نعمان الذي قصد إلى النبي أليشع طلباً للشفاء.

تنبأ إشعياء بخراب دمشق. وفي سنة ٧٣٢ ق م استولى الأشوريون على المدينة بعد هجمات متكررة، وساقوا معهم عدداً كبيراً من أهلها. ومن سنة ٦٤ ق م إلى ٣٣م كانت دمشق مدينة رومانية.

وإذ كان بولس في طريقه إلى دمشق لاضطهاد المسيحيين لاقاه الرب يسوع وغيَّر حياته. وهي نفس المدينة التي فرَّ منها عندما اضطهده اليهود. (تكوين ١٤: ١٥، ١٥: ٢، ٢صموئيل ٨:٥، ١ملوك ٢٠:٣٤، ٢ملوك ٥، ٨: ٧ - ١٥، إشعياء ١٧، أعمال ٩).

الرامة

اسم عبري معناه «مرتفعة». أطلق على بضع مدن بُنيت على مرتفعات، اثنتان منها مهمتان في العهد القديم:

الأولى كانت في «الرام» على بعد ٨كم شمال أورشليم، وبالقرب منها كانت تقيم النبية دبُّورة. وفيما بعد كانت هذه الرامة على مقربة من الحدود بين المملكتين الشمالية والجنوبية. استولى عليها الملك الشمالي «بعشا» وحصَّنها، ثم انتزعها منه الملك الجنوبي «آسا». من إشعياء نعلم أن الأشوريين زحفوا على أورشليم عن طريق الرامة. وفيما بعد عندما وقعت أورشليم في أيدي البابليين، أُطلِق سراح إرميا في الرامة. وقد أُعيد تعميرها بعد السبي إلى بابل. يُقال إن قبر راحيل كان قُرب الرامة، وتحدث إرميا عن بكائها على أولادها وهو ما أشار إليه البشير متَّى عند

الحديث عن ولادة يسوع. (قضاة ٤: ٥، ١٩: ١٣، ١ملوك ١٥: ١٧، ٢أخبار ١٦: ١، إرميا ٣١: ١٥، ٤٠: ١، إشعياء ١٠: ٢٩، عزرا ٢: ٢٦، نحميا ١١: ٣٣، متَّى ٢: ١٨).

أمَّا الرامة الثانية فكانت تبعد عن الأولى نحو ١٩كم إلى الشمال الغربي، يُعتَقَد أنها مسقط رأس صموئيل النبي وموطنه، ولعلها الرامة المذكورة في العهد الجديد، بلدة يوسف الذي كان تلميذاً سِرِّيًّا للمسيح، والذي في قبره الجديد المحفور في الصخر دُفِنَ جسد يسوع بعد صَلْبِهِ. دُعيت أيضاً رامتايم صوفيم.

(١صموئيل ١: ١، ٢: ١١، يوحنا ١٩: ٣٨، متَّى ٢٧: ٥٧، مرقس ١٥: ٤٣).

رعمسيس

مدينة مصرية قرب الساحل على الجانب الشرقي من الدلتا. كانت هذه المدينة قبل ذلك هي أفاريس، العاصمة الشمالية لفراعنة الهكسوس. ويخبرنا سفر الخروج أن بني إسرائيل بنوا لفرعون مدينتي المخازن فيثوم ورعمسيس. ومن رعمسيس انطلقوا عند خروجهم من أرض مصر (خروج ١١: ١).

السامرة

عاصمة المملكة الشمالية في العهد القديم. وكانت المدينة على طريق التجارة الرئيسي الذي يخترق البلد من الشمال إلى الجنوب، وقد بُنيت على رأس تل بحيث يسهل الدفاع عنها. بدأ بناء المدينة نحو ٨٧٥ ق م على يد الملك عُمري، ثم أكمله ابنه آخاب وأضاف إليه قصراً جديداً.

اتبع شعب السامرة الوثنية منذ البداية، وقد أنذر أكثر من نبي بخراب المدينة.

هاجم الآراميون السامرة وحاصروها عدة مرَّات ولكن الأشوريين استولوا عليها أخيراً في سنة ٧٢٢ – ٧٢١ ق م. وسُبِيَ أهلها إلى أرام وأشور وبابل. ووُطِّن بدلًا منهم خليط من أراضي الإمبراطورية الأشورية.

وبسقوط السامرة زالت المملكة الشمالية وفيما بعد أصبح اسم السامرة يُطلق على المنطقة كلها وليس على المدينة وحدها.

وفي زمن العهد الجديد، بنى هيرودس الكبير السامرة من جديد وسمَّاها «سيباسطة» مؤنث الاسم اليوناني لأغسطس قيصر. مازالت جماعة صغيرة من السامريين تعيش في نابلس ويافا وتعبد على جبل جرزيم.

(١ملوك ١٦ :٢٤ و٣٢، إشعياء ٨ :٤، عاموس ٣ :١٢ و١٥، ٢ملوك ٦ :٨ - ٧ :١٨، لوقا ١٧ :١١، يوحنا ٤ :١ - ٤٣، أعمال ٨ :٥ - ٢٥).

سبأ أو شبا

بلد في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، اليمن حالياً. اغتنى أهل سبأ من التجارة بالتوابل والذهب في حوض البحر المتوسط. في القرن العاشر ق م سافرت ملكة من ملكات سبأ أكثر من ١٦٠٠ كم بقافلة جمال لتزور الملك سليمان وتمتحن حكمته، وربما لتعقد معه اتفاقاً تجارياً (١ملوك ١٠ :١ - ١٠، ١٣).

سدوم

المدينة التي استقرَّ فيها لوط، وقد اشتهرت بفسادها الأخلاقي إذ مارسوا الشذوذ الجنسي بكافة أنواعه إذ صاروا عَلَماً في هذا، ومنها اشتقت الكلمة العربية «لواط» نسبة إلى قوم لوط، والكلمة الإنجليزية sodomy نسبة إلى سدوم وكلا اللفظتين العربية والإنجليزية معناهما الشذوذ الجنسي أي ممارسته على خلاف الفطرة والطبيعة التي عليها خُلق الإنسان.

دُمِرت هذه المدينة بسبب فسادها الأخلاقي، وقد أنذرهم لوط بالكارثة وشيكة الحدوث. ومكان هذه المدينة الآن هي مطمورة تحت البحر الميت والتي يُدعى أحياناً «ببحر لوط». (تكوين ١٣ : ٨ - ١٣، ١٤، ١٩).

سعير

اسم آخر لأدوم، راجع أدوم

جبل سيناء

جبل في شبه جزيرة سيناء، والمنطقة الصحراوية المحيطة به. بعد ثلاثة أشهر من مغادرة بني إسرائيل لمصر وصلوا إلى هذا الجبل وأقاموا خيامهم هناك. وفي هذا الجبل أعطى الله موسى الوصايا العشر وسائر الشريعة. ولا يُستطاع بالضبط تحديد موقع هذا الجبل، فربما كان واحداً من جبلين في شبه جزيرة سيناء. وهما جبل موسى ورأس الصفصافة. (خروج ١٩ - ٣٢).

شكيم

شكيم مدينة هامة تقع في وسط أرض فلسطين، في نصيب سبط أفرايم بالقرب من حدوده مع سبط منسَّى (يشوع ١٧ : ٧، ١أخبار ٧ : ٢٨)، على مفترق عدة طرق هامة، وعلي مدخل الوادي الواقع بين جبال عيبال في الشمال، وجبل جزريم في الجنوب. وكانت تقع على «الكتف» الجنوبي الشرقي من جبل عيبال ومن هنا جاء اسمها «شكيم» أي «الكتف» (تثنية ٢٧ : ١٢و١٣، قضاة ٩ : ٧) وكانت على بعد ٣١ ميلاً شمالي أورشليم، وثمانية أميال إلى الجنوب الشرقي من السامرة.

أهميتها الكتابية: عندما واصل أبرام رحلته من حاران إلى كنعان، جاء إلى مكان شكيم إلى بلوطة ممرا، وظهرا له الرب هناك، «**وَٱجْتَازَ أَبْرَامُ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَى مَكَانِ شَكِيمَ إِلَى بَلُّوطَةِ مُورَةَ. وَكَانَ ٱلْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي ٱلْأَرْضِ. وَظَهَرَ ٱلرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هٰذِهِ ٱلْأَرْضَ». فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ ٱلَّذِي ظَهَرَ لَهُ. ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى ٱلْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ. وَلَهُ بَيْتُ إِيلَ مِنَ ٱلْمَغْرِبِ وَعَايُ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ. فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ**» (تكوين ١٢ : ٦ - ٨)، وهي أول مرة يذكر فيها اسم شكيم في الكتاب المقدَّس.

وعند عودة يعقوب من فدان أرام أتى إلى شكيم واشتري قطعة أرض من بني حمور الحوِي، ونصب فيها خيمته و «**أَقَامَ هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَاهُ «إِيلَ إِلٰهَ إِسْرَائِيلَ**» (تكوين ٣٣: ١٧ - ٢٠). وهناك اغتصب شكيم ابن حمور الحوي دينة ابنة يعقوب حيث جرت الأحداث المدونة في الصحاح الرابع والثلاثين من سفر التكوين. وتحت البطمة التي عند شكيم طمر يعقوب كل الآلهة الغريبة التي كانت في أيدي أهل بيته والأقراط التي كانت في آذانهم (تكوين ٣٥: ٤).

ثم بعد ذلك، نجد أولاد يعقوب يرعون غنم أبيهم عند شكيم،

مما يدل على أن العداء لم يكن مستحكماً بينهم وبين أهل شكيم (بعد ما حدث بسبب دينة). وإلي هناك أرسل يعقوب ابنه يوسف ليسأل عن سلامة إخوته (تكوين ٣٧: ١٢ - ١٤).

وقد استحلف يوسف إخوته قبيل موته أن يُصعدوا عظامه معهم عند خروجهم من مصر (تكوين ٥٠: ٢٥)، وقد حققوا ذلك فحملوها معهم طيلة الأربعين السنة في البرية. وعندما دخلوا أرض كنعان «**وَعِظَامُ يُوسُفَ ٱلَّتِي أَصْعَدَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ دَفَنُوهَا فِي شَكِيمَ فِي قِطْعَةِ ٱلْحَقْلِ ٱلَّتِي ٱشْتَرَاهَا يَعْقُوبُ مِنْ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِمِئَةِ قَسِيطَةٍ، فَصَارَتْ لِبَنِي يُوسُفَ مُلْكاً**» (يشوع ٢٤: ٣٢).

وقد جاء في رسائل تل العمارنة أن شعب «العبيرو» (ويري الكثيرون أن المقصود بهم هم العبرانيون) وقد استولوا على شكيم في القرن الخامس عشر قبل الميلاد. وبعد ان تم استيلاء بني إسرائيل على البلاد، «**وَجَمَعَ يَشُوعُ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى شَكِيمَ**» (يشوع ٢٤: ١)، واستعرض أمامهم تاريخهم منذ أن سكن أجدادهم في عبر نهر الفرات، ودعوة الله لإبراهيم، وبركة الرب له ولنسله، حتى أعطاهم الأرض التي وعد بها إبراهيم وإسحٰق ويعقوب «**وَقَطَعَ يَشُوعُ عَهْدًا لِلشَّعْبِ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَجَعَلَ لَهُمْ فَرِيضَةً وَحُكْماً فِي شَكِيمَ. وَكَتَبَ يَشُوعُ هٰذَا ٱلْكَلاَمَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ ٱللهِ. وَأَخَذَ حَجَراً كَبِيراً وَنَصَبَهُ هُنَاكَ تَحْتَ ٱلْبَلُّوطَةِ ٱلَّتِي عِنْدَ مَقْدِسِ ٱلرَّبِّ، ثُمَّ قَالَ يَشُوعُ لِجَمِيعِ ٱلشَّعْبِ: «إِنَّ هٰذَا ٱلْحَجَرَ يَكُونُ شَاهِداً عَلَيْنَا، لأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ كُلَّ كَلاَمِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي كَلَّمَنَا بِهِ، فَيَكُونُ شَاهِداً عَلَيْكُمْ لِئَلَّا تَجْحَدُوا إِلٰهَكُمْ**» (يشوع ٢٤: ٢٥ - ٢٧)

وقد اُختيرت شكيم «في جبل أفرايم» (يشوع ٢٠: ٧) لتكون إحدى مدن الملجأ الست. وكان من نصيب بني قهات من سبط لاوي (١أخبار ٦: ٦٦و٦٧).

وكانت أم أبيمالك بن جدعون، من شكيم (قضاة ٨: ٣١). وعند موت جدعون، «ذهب أبيمالك إلى شكيم إلى إخوة أمه» واستعان بهم على إقناع أهل شكيم بأن يجعلوه ملكاً، فأعطوه سبعين شاقل فضة من بيت بعل بريث فاستأجر رجالًا بطالين طائشين وجاء إلى بيت أبيه في عفرة وقتل إخوته السبعين حتى لا ينازعوا الحكم (قضاة ٩: ١ - ٦).

وبعد أن ملك أبيمالك على إسرائيل ثلاث سنوات، وقع خلاف بينه وبين أهل شكيم، فثاروا عليه بزعامة جَعْلِ بن عابد، ولكن أبيمالك استطاع أن يخمد الثورة. وقتل الشعب الذي كان بها وهدم المدينة وزرعها ملحاً (قضاة ٩: ٢٢ - ٤٥).

ولا يذكر شيء عن شكيم في عصر المملكة المتحدة. ولما تولي رحبعام العرش بعد موت سليمان، ذهب إلى شكيم ليمسحه بنو إسرائيل ملكاً. ولما طلبوا منه بزعامة يربعام بن ناباط أن يخفف عنهم النير، لم يسمع لهم، فثاروا عليه، ودعوا يربعام بن ناباط وملكوه على الأسباط الشمالية، ولم يتبع رحبعام إلاَّ سبطا يهوذا وبنيامين (١ملوك ١٢: ١ - ٢٠).

وأعاد يربعام بناء شكيم وسكن فيها (١ملوك ١٢: ٢٥). وبعد قليل بني فنوئيل وانتقل إليها ثم إلى ترصة (١ ملوك ١٤: ١٧) ربما ليجعل عاصمته أقل تعرضاً لهجوم يهوذا.

وهناك ما يدل على أن شكيم كانت قائمة في زمن هوشع النبي (هو ٦: ٩) وكذلك في زمن إرميا النبي (إرميا ٤١: ٥)، ولو أنَّنا لا نعلم إلَّا القليل عنها في تلك العصور.

فلا نعلم مثلاً كيف كانت في العصرين الأشوري والبابلي. كما لا يذكر الكتاب عنها شيئاً بعد زمن السبي. ولكن نعلم من يوسيفوس أن شكيم أصبحت المدينة الرئيسية للسامريين، وقد هاجمها يوحنا هيركانس

واستولى عليها وهدم معبدها. وبعد حرب ٧٠م أُعيد بناؤها إلى الغرب من «تل بلاطة» وأُطلق عليها اسم «فلافيا نيابوليس» (المدينة الجديدة) تكريماً للامبراطور «فلافيوس فسباسيان». ومن هنا أخذت اسمها الحالي «نابلس». ومازال بها عدد قليل من السامرين.

شوشن

هي سوسة، عاصمة مملكة عيلام حتى ٦٤٥ ق م، وحينما دمَّرها الملك الأشوري أشور بانيبال سبى أهلها إلى السامرة. وعادت فأصبحت مدينة مهمة تحت حُكم مادي وفارس. بنى فيها داريوس الأول قصراً فخماً. وما تزال خرائبها موجودة حتى اليوم في إيران الحالية.

جرت أحداث قصة أستير، الفتاة العبرانية التي أصبحت ملكة بلاد فارس، في البلاط الملكي بسوسة. وهناك أيضاً تولَّى نحميا وظيفة ساقي الملك. استولى على المدينة فيما بعد الإسكندر الأكبر. (عزرا ٤: ٩ و١٠، أس ١: ٢ إلخ، نحميا ١: ١).

صور

اسم سامي معناه «صخر» وهو اسم صور المدينة الفينيقية والميناء الشهير على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وعلى بعد نحو ٤٠ كم إلى الجنوب من صيدون، ونحو خمسة وأربعين كم إلى الشمال من عكَّا، وتسمى «صور» في العبرية و «صورو» في الأشورية و«دارو» في النقوش المصرية، و«تيروس» في اليونانية ومنها جاء اسم في الأنجليزية Tyre، وكانت «صور» تتكون من جزءين: أحدهما على جزيرة والآخر على الشاطئ مقابلها، لعله هو المسمى «يوصو» في النقوش الأشورية. وكانت

المدينة تستمد مياهها من نهر الليطاني. وكانت تسيطر على السهل المجاور لها في الشمال حيث كانت تقع صرفة صيدا.

ويقول هيرودوت إن «صور» تأسست نحو ٢٧٠٠ ق م ويرد ذكرها في نقوش مصرية ترجع إلى نحو ١٨٥٠ ق م وفي شعر كنعانى من رأس شمرا (أوغاريت) وكانت لها في تلك العصور القديمة تجارة واسعة في مصر، مما دفع المصريين في أيام تحتمس الثالث (الأسرة الثامنة عشر) إلى الاستيلاء على الساحل الفينيقي، وفي أيام تل العمارنة، ظل حاكم صور «أبيملكي» والياً لمصر، وكتب لأمنوحتب الرابع (إخناتون) يستنجد به ضد «أزيرو» ملك صيدون الأموري. وعندما غزا الفلسطينيون صيدون في نحو ١٢٠٠ ق م هرب الكثيرون من سكانها إلى صور، لذلك يدعوها إشعياء النبي «بنت صيدون» (إشعياء ٢٣ : ١٢). وفي أواخر الألف الثانية قبل الميلاد كانت صور «مدينة محصنة» أعطيت لسبط أشير (يشوع ١٩ : ٢٩)، وظلت على هذه الشهرة زمناً طويلًا (٢صموئيل ٢٤ : ٧).

وعندما ارتخت قبضة مصر على تلك المناطق عقب ثورة إخناتون الدينية استقلت صور، وأصبح لحكامها السيادة على غالبية مدن ساحل فينيقية وما وراءها من مدن لبنان، وكان حيرام الأول ملك صور صديقاً لداود الملك، وأرسل إليه الكثير من العمال والمواد لبناء القصر الملكي لداود في أورشليم (٢صموئيل ٥ : ١١، ١ملوك ٥ : ١، ١أخبار ١٤ : ١). وواصل هذه السياسة مع سليمان، فأرسل إليه خشب أرز وخشب سِرْو لبناء الهيكل (١ملوك ٥ : ١-١٢، ٢أخبار ٢ : ٣-١٦) وأعطاه سليمان في مقابل ذلك طعاماً، كما أعطاه عشرين مدينة في أرض الجليل (١ملوك ٩ : ١٠-١٤).

صوغر بالع

واحدة من خمس مدن كانت عند الطرف الجنوبي للبحر الميت. فرَّ إليها لوط عندما دُمِّرت سدوم وعمورة. (تكوين ١٣: ١٠، ١٤: ٢، ١٩: ١٨ - ٣٠).

عجلون

واحدة من مجموعة مدن أمورية فتحها يشوع في حملته العنيفة الأولى (يشوع ١٠).

عخور

وادي الكدر أو الضيق قرب أريحا. حيث قُتِل عاخان بن كرمي هناك (يشوع ٧: ٢٤).

عصيون جابر (إيلات)

بقعة في رأس خليج العقبة على البحر الأحمر، حلَّ فيها بنو إسرائيل في طريقهم من مصر إلى كنعان (صارت فيما بعد مدينة). أقام الملك سليمان فيها قاعدة لأسطوله التجاري. حاول الملك يهوشافاط إحياء هذا الأسطول فيما بعد، إلَّا أنَّ سفنه تحطمت ووقعت المدينة بعد ذلك تحت سيطرة الأدوميين.

(عد ٣٣: ٥٣ تثنية ٢: ٨، ١ملوك ٩: ٢٦و٢٧، ٢٢: ٤٨، ٢ملوك ١٦: ٦).

عوْص

موطن أيوب ربما كان في بلاد أدوم (أيوب ١: ١).

غزة

أحد معاقل الخمسة في أزمنة العهد القديم، في السهل الساحلي، فتح يشوع هذه المدينة ثم أُخذت منه، تبرز المدينة في قصة شمشون، فهناك وُضع في السجن ثم مات لما دمَّر المعبد بما فيه! (يشوع ١٠ :٤١، قضاة ١٦، ١صموئيل ٦ :١٧)

فوط

بلد في أفريقيا، ليبيا حالياً. (تكوين ١٠ : ٦، إرميا ٤٦ :٩، حزقيال ٢٧ :١٠).

قدرون

مدينة بين يبنة ومودين (١ملوك ١٥ : ٣٩ - ٤١) قام بتحصينها «كندوباوس» بناء على أوامر أنطيكوس السابع ملك سورية. وذلك استعداداً لغزو اليهودية في أيام سمعان المكابي. وكانت حصناً استراتيجياً يتحكم في عدة طرق إلى اليهودية. والأرجح أن موقعها الآن هو قرية «قطرة» القريبة من «يبنة»، وأنها هي التي يُطلق عليها «حديروت» (يش١٥ : ٢٦و٤١، ٢أخبار ٢٨ : ١٨) على بعد نحو ثلاثة أميال إلى الجنوب الغربي من عقرون.

كركميش

مدينة على نهر الفرات تقع أطلالها الآن على الحدود بين تركيا وسوريا، وعندما زحف الفرعون المصري «نخو» لمهاجمة كركميش قام يوشيا ملك يهوذا بمحاولة فاشلة لمقاومته فهُزِمَ وقُتل في معركة مجدو.

وفي سنة ٦٠٥ ق م تلقى نخو نفس الهزيمة على يد نبوخذنصر ملك بابل. (٢أخبار ٣٥:٢٠، إشعياء ١٠:٩، إرميا ٤٦:٢).

كوش (السودان)

يقع السودان جنوب مصر، وكان في العهد القديم يُسمَّى كوش (أو الحبشة). كان الفرعون ترهاقة من كوش. وكانت السيطرة على هذا الإقليم لمصر أغلب الوقت، وعبد ملك الذي أنقذ إرميا كان من السودان ووُجدت فيها مملكة في العصور الهيلينية والرومانية وكانت مِروي عاصمتها.

أرض كان يحيط بها نهر جيجون، النهر الثاني من أنهار جنة عدن، ويذكر مع نهري دجلة والفرات (تكوين ٢ : ١٤) مما يدل على أنها كانت تقع في بلاد بين النهرين، ولعلها تشير إلى أرض «الكاسيين» الذين حكموا في بابل نحو خمسمائة عام ابتداء من القرن ١٢ ق م (الرجاء الرجوع إلى مادة «بابل». كما أنها ترتبط بنمرود بن كوش الذي كان ابتداء مملكته «بابل» وغيرها من المدن في أرض شنعار (تكوين ١٠ : ٨ - ١٠).

تطلق «كوش» في أغلب المواضع الأخرى في الكتاب المقدَّس على بلاد النوبة الواقعة جنوبي مصر، وتترجم في السبعينية إلى «إثيوبيا» (وهي ليست المعروفة بـ «إثيوبيا» الآن.

لبنان

لا يُذْكَر اسم لبنان في الكتاب المقدَّس إلَّا في العهد القديم، ٧٠ مرة في ١٦ سفر، ولكن تُذكر بعض مدنه الهامة مثل صور وصيدون في العهد الجديد. ويطلق اسم لبنان بوجه عام، على سلسلتي الجبال الممتدتين

من قرب صور، حيث تمتدان شمالاً متوازيتين، وموازيتين لساحل البحر المتوسط، وهما جبل لبنان (الغربي) وجبل لبنان الشرقي. واسم «لبنان» مشتق من الأصل العبري «لِبن» الذي معناه «أبيض»، وهو وصف يرجع إلى لون أحجار الجبال الجيرية البيضاء، أو إلى الثلوج التي تتوج قمم الجبال على مدى ستة أشهر في السنة (إرميا ١٨ : ١٤).

وكان للملك سليمان علاقات تجارية واسعة مع الفينيقيين، فقد استورد من حيرام ملك صور أخشاب أرز وسرو وصندل لبناء الهيكل في أورشليم ولبناء بيته (١ملوك ٥ : ٦ و٩ و١٠، ٧ : ٢، ١٠ : ١١ و١٢، ٢أخبار ٢ : ٨ و١٦). وقد دفع سليمان ثمن هذه الأخشاب قمحاً وزيتاً (١ملوك ٥ : ١١). وكانت الأخشاب تُجعل أرماثا في البحر لتصل إلى بلاد سليمان (الأرجح أنها كانت تصل إلى نهر اليرقون، شمالي تل أبيب) ثم تنقل بعد ذلك إلى أورشليم، كما أن خشب الأرز والسرو من جبل لبنان وجبال لبنان الشرقية، كانت تصنع منها سفن صور (حزقيال ٢٧ : ٥)، ومراكب مصر المقدَّسة. كما جاء الصيدونيون بخشب أرز لبناء الهيكل الثاني في أورشليم بعد العودة من السبي (عزرا ٣ : ٧).

مجدّو

يطلق اسم «مجدو» (تل المتسلِّم الآن) على ميدان المعركة الشهيرة «هرمجدون» (وهي اللفظ اليوناني للكلمة العبرية «هرمجدون» أي «جبل مجدو»). وتتكون الرابية الموجودة في الموقع من قلعة على مساحة نحو ١٣ فداناً، أسفلها مساحة من عشرة أفدنة أخري، وترجع إلى العصرين البرونزي المتوسط والمتأخر. وهي تقع على الحافة الجنوبية الغربية من سهل إسدرالون، ملاصقة لجبال الكرمل عند تقاطع الممر الرئيسي المتجه من الشمال إلى الجنوب، والذي يكوِّن جزءاً من الطريق الرئيسي بين

بلاد بين النهرين ومصر. وقد خلع هذا الموقع الاستراتيجي أهمية كبيرة على المدينة فكانت مركزاً تجارياً وحربياً هاماً طوال العصرين البرونزي والحديدي.

ويُذكر ملك مجدُّو بين الـ ٣١ ملكاً الذين هزمهم يشوع (يشوع ١٢ : ٢١) ويرتبط اسمها باسم مدينة «تعنك» القريبة منها (يشوع ١٧ : ١١) حيث تذكر «تعنك وقراها ومجدو وقراها» بين المدن التي أعطيت لسبط منسَّي في وسط سبط يساكر، وذلك رغم أن بني منسَّي لم يستطيعوا طرد الكنعانيين منهما (قضاة ١ : ٢٧، ١أخبار ٧: ٢٩) وفي أيام دبورة وباراق، احتشدت جيوش الكنعانيين بزعامة يابين ملك حاصور، وبقيادة رئيس جيشه «سيسرا» احتشدت هذه الجيوش ومعها تسع مئة مركبة من حديد عند نهر قيشون، فهزمهم الرب أمام باراق «في تعنك على مياه مجدو» (قضاة ٥ : ١٩). وقد تغنت دبورة بذلك الانتصار في نشيدها المشهور (قضاة ٥).

ونجد إشارة هامة «لمجدُّو» (١ملوك ٩ : ١٥ - ١٩) حيث نقرأ عما قام به الملك سليمان من أعمال البناء والتشييد، فكانت مجدُّو إحدي المدن التي أعاد بناءها وتحصينها وجعلها من المدن التي وضع فيها مركباته وخيله. وكانت مجدُّو وحاصور وجازر وبيت حورون السفلي وبعلة وتدمر في البرية، تكوِّن سلسلة من المدن الحصينة التي يرابط فيها جيش سليمان للدفاع عن حدود إسرائيل.

أما الإشارات إليها في النقوش والرسائل المصرية، فإن أقدم وأشهر معركة حدثت في «مجدو» كانت أول معركة في التاريخ تسجل بتفصيل، بكل تكتيكاتها التي مازالت تُدَرَّس إلى اليوم. فنحو ١٤٨٢ ق م قام تحتمس الثالث- أحد عظماء فراعنة مصر الفاتحين، من الأسرة الثامنة عشرة- بحملة على فلسطين لإخضاع الحكام المتمردين، وتصدي له ملك

قادش ومجدو على رأس المتمردين. وبعد مسيرة عشرة أيام من شور إلى غزة، ثم أحد عشر يوماً إلى «يهيم» في سهل شارون، استعد المصريون للتقدم إلى «مجدُّو». وإذ ظن الكنعانيون أن العدو لابد أن يتقدم-منطقياً- عن طريق تعنك أو يقنعام، فقسموا جيوشهم إلى جناحين: شمالي وجنوبي، وأعدوا كمائن من المركبات الحربية، ولكنهم تركوا الممر الضيق عبر وادي «عارة» الذي يؤدي مباشرة إلى مجدو، بدون دفاع.

تقدم تحتمس في حركة جريئة-ضد مشورة قُوَّادِهِ- إلى هذا الممر وفاجأ المدينة وهزم الكنعانيين هزيمة منكرة، وتعقب الجيوش الكنعانية الهاربة! واقتحم المدينة، واستولي على ٩٢٤ مركبة من بين الغنائم الكثيرة التي استولي عليها، وقد سجل تحتمس (١٥٠٤ - ١٤٥٠ ق م) كل ذلك على حوائط معبد الكرنك.

وآخر إشارة في العهد القديم إلى «مجدُّو» هي التي جاءت في نبوَّة زكريا (١٢ : ١١). ويري البعض أن الآيات التالية أنها نبوَّة عن المستقبل، فسيكون سهل مجدُّو هو المكان الذي سيجمع فيه الوحش والنبي الكذاب «ملوك العالم وكل المسكونة. لقتال ذلك اليوم العظيم، يوم الله القادر على كل شيء. فجمعهم إلى الموضع الذي يدعي بالعبارنية هرمجدون» (رؤ ١٦ : ١٤ - ١٦، ١٧ : ١١ - ١٤، ١٩ : ١١ - ٢١).

مديان

كان المديانيون يسكنون إلى الجنوب من أدوم، بمحاذاة ساحل البحر الأحمر. وكانوا يعملون بالتجارة ويركبون جمالهم فيغيرون على البلاد الآمنة وينهبونها. قابلهم موسى في صحراء سيناء وتزوج بامرأة منهم، والمديانيون من نسل إبراهيم من زوجته قطورة. (تكوين ٣٧: ٢٨، قضاة ٦ - ٨، خر١٦:٢ إلخ، ١:٣، تكوين ٢٥ : ١ - ٦).

المُريا

اسم الجبل الذي أُمِر إبراهيم أن يقدّم ابنه إسحاق ذبيحة. وهو نفس الجبل الذي ظهر فيه ملاك الرب لداود بشأن إهلاك أورشليم. وجاء في (٢أخبار ٣:١) أن موقع هيكل سليمان كان في أورشليم في جبل المريَّا.

مصر

يرد اسم مصر كثيراً في الكتاب المقدَّس، فإليها نزل إبراهيم عندما حدث جوعٌ شديدٌ في أرض كنعان (تكوين ١٢ : ١٠ - ٢٠، ١٣ : ١). وإليها جاء يوسف بعد أن باعهُ إخوته عبداً لقافلة من المديانيين النازلين إلى مصر، فباعوه في مصر لفوطيفار رئيس شرطة فرعون (تكوين ٣٧ : ٢٨، ٣٦). وفي مصر كان الرب مع يوسف فأصبح الوزير الأول لفرعون ملك مصر (تكوين ٤١ : ٣٧ - ٤٦). واستدعى يوسف أباه يعقوب وأسرته للإقامة في أرض جاسان في شرقي الدلتا (تكوين ٤٦ : ١ - ٤٧ : ٥). وظل بنو إسرائيل في مصر نحو ٢١٥ سنة، إلى أن خرجوا منها بقيادة موسى بعد الضربات العشر التي أجراها الرب على مصر. ولما طاردهم فرعون بجيوشه، شقَّ الرب أمامهم البحر الأحمر، فعبروه على أرض يابسة إلى سيناء (خروج ١٣ : ١٧ - ١٤ : ٣١).

وأخذ سليمان بنت فرعون مصر زوجة له (١ملوك ٣ : ١). وهرب يربعام بن ناباط من وجه سليمان الملك إلى مصر (١ملوك ١١ : ٤٠، ٤٢ : ٢). وبعد ذلك صعد شيشق ملك مصر إلى أورشليم، وأخذ أتراس الذهب التي عملها سليمان (١ملوك ١٤ : ٢٥و٢٦).

وأراد هوشع ملك إسرائيل أن يتحالف مع سِوَا ملك مصر ضد أشور (٢ملوك ١٧ : ٣و٤) وفي أيام يوشيا ملك يهوذا، صعد فرعون

«نخو» ملك مصر على ملك أشور، إلى نهر الفرات، فلما اعترض يوشيا طريقه قتله في مجدُّو (٢ملوك ٢٣: ٢٩و٣٠). كما كانت مصر موضوع الكثير من نبوَّات الأنبياء (انظر مثلاً إشعياء ٧، ١١، ١٩، ٢٣، ٢٧، إرميا ٤٤، ٤٦، حزقيال ٣٠: ٣٢، دانيال ١١).

وبعد استيلاء نبوخذناصَّر على أورشليم وتدميرها في ٥٨٦ ق م نزل بعض رؤساء يهوذا آخذين معهم إرميا النبي، إلى مصر (إرميا ٤٣: ٤ - ٧). وفي مصر تكاثروا. وترجم بعض اليهود في الإسكندرية، العهد القديم من العبرية إلى اليونانية فيما بين ٢٥٠ - ١٥٠ ق م وهي الترجمة المعروفة باسم «السبعينية» والتي استخدمها الرسل، واستخدمتها الكنيسة في القرون الأولى في الكرازة للأمم.

وعندما أراد هيرودس الكبير أن يقتل الطفل يسوع أمر الملاك يوسف أن يأخذ الصبي وأمه ويهرب إلى مصر، حيث مكثوا في مصر إلى أن مات هيرودس الكبير (متَّى ٢: ١٣ - ٢٣). وفي يوم الخمسين كان بين من سمعوا خطاب بطرس يهود من «مصر» ممن جاءوا ليعيدوا في أورشليم(أعمال ٢: ١٠).

نينوى

كانت نينوى عاصمة للإمبراطورية الأشورية في أوج عظمتها قديماً.

موقعها: تقع أطلال نينوى على بعد نحو نصف الميل إلى الشرق من نهر دجلة، في ضواحي مدينة «الموصِل» حالياً. وأهم هذه الأطلال مرتفعان، الأكبر منهما يقع في الشمال الغربي، ويعرف باسم «كيونجيك» QUYUNJG أى غنم كثير، وتبلغ أبعاده نحو ٦٥٠ ياردة عرضاً x نحو ميل طولاً، وبارتفاع نحو ٩٠ قدماً فوق مستوى السهل حوله، ويفصله عن

المرتفع الجنوبي الغربي المعروف باسم «النبي يونس» نهر «خُسر»، وتقوم عليه الآن قرية وجبانه ومسجد يُقال إن به قبر يونان (يونس) النبي، ووجود المسجد يحول دون القيام بالتنقيب عن القبر.

تدل الاكتشافات الأثرية على أن الموقع يرجع إلى ما قبل التاريخ (نحو ٤٥٠٠ سنة ق م) عبر حضارات متعددة. ونقرأ في سفر التكوين (١٠ : ١١) أن نمرود أو أشور هو الذي بناها.

نينوى في عهد سنحاريب وخلفائه (٧٠٤ - ٦٨١ ق م): لم تصبح نينوى عاصمة لأشور إلَّا في عهد سنحاريب الذي قام بتوسيعها وتجميلها لتنافس مدينة «دور شاركين» (خورزباد) التي بناها أبوه سرجون الثاني، فبالإضافة إلى قصره الجديد الواسع الذي بلغت مساحته ٩٨٨٠ قدماً مربعاً، وقد زيَّن جدرانه بنقوش تصوِّر انتصاراته، بما في ذلك حصار لأخيش، وفرض الجزية على يهوذا، فإنه أعاد بناء أسوار المدينة، وحفر قنوات لتزويد المدينة بموارد جديدة من المياه، جلبها من على بعد ثلاثين ميلًا من نهر «جوبل» في بافيان، وبنى مجرى للماء في «جروان»، وسداً في «عجيلة» لضبط فيضان «نهر خُسر». وكان لسور المدينة خمسة عشر باباً رئيسياً (تم الكشف عن خمسة منها)، وكان يحرس كل باب تمثال حجري ضخم على شكل عِجْلٍ.

سقوط نينوى: وفي أيام شيخوخة آسرحدون، وضعف الحالة الاقتصادية تحت حكم «أشور أتيلا لاني» و«سن - شار – إشكون» ثار حكام الأقاليم، وتمكَّنت يهوذا من استرداد استقلالها، بينما قام الماديون بقيادة ملكهم «سياكزريس» يعاونهم البابليون بقيادة ملكهم «نبوبولاسار» بالاستيلاء على أشور وكالح في ٦١٤ ق م وبعد ذلك بسنتين انضمت إليهم جحافل السكيثيين البدو، وحاصروا نينوي لمدة ثلاثة أشهر. وبناء على ما جاء بأرض بابل، ثغروا دفاعات المدينة في وقت

فاض فيه نهر دجلة ونهر خُسر فيضاناً غير عادي (ناحوم ٢ : ٦ - ٨)، فاجتاحوا المدينة ونهبوها، كما تنبأ النبيان ناحوم وصفنيا ومات «سن - شار – إشكون» ملك نينوى محترقاً في قصره، بينما استطاع «أشور - أو بلليت» ورجال حاشيته الهروب إلى حاران حيث ظلوا بها إلى ٦٠٩ ق م بعد أن كانت نينوى قد أصبحت خراباً (نا ٢ : ١٠ - ١٣) (صفنيا ٢ : ١٣ - ١٥)، حتى إن زينوفون ورجاله لم يميزوا موقعها في أثناء مرورهم به عند تقهقرهم في ٤٠١ ق م وبسقوط نينوى انتهت دولة أشور.

نينوى في سفر يونان: وفي أزهي عصورها -كما تبدو في سفر يونان- كانت مساحة نينوى تتبلغ نحو ثلاثة أميال طولاً، ونحو ميل ونصف الميل عرضا محاطة بسور يبلغ طوله نحو ثمانية أميال، وكانت هذه المدينة العظيمة تتسع لأكثر من ١٢٠٠٠٠ نسمة (يونان ١: ٢ و٣: ٢). ونجد الدليل على ذلك في أن «كالح» (نمرود) العاصمة الجنوبية كان يعيش فيها ٦٩٧٥٤ نسمة، بينما كانت مساحتها تبلغ نصف مساحة نينوى.

ويقول الرب ليونان: «**فَقَالَ ٱلرَّبُّ: أَنْتَ شَفِقْتَ عَلَى ٱلْيَقْطِينَةِ ٱلَّتِي لَمْ تَتْعَبْ فِيهَا وَلَا رَبَّيْتَهَا، ٱلَّتِي بِنْتَ لَيْلَةٍ كَانَتْ وَبِنْتَ لَيْلَةٍ هَلَكَتْ. أَفَلَا أَشْفَقُ أَنَا عَلَى نِينَوَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَظِيمَةِ ٱلَّتِي يُوجَدُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنِ ٱثْنَتَيْ عَشَرَةَ رِبْوَةً مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ يَمِينَهُمْ مِنْ شِمَالِهِمْ، وَبَهَائِمُ كَثِيرَةٌ؟**» (يونان٤ : ١٠ و١١). ويرى البعض أن الإشارة هنا إلى عدد الأطفال الذين لم يبلغوا سن الإدراك والتمييز بين يمينهم وشمالهم، مما يري معه البعض أن عدد سكان المدينة كان نحو ٦٠٠٠٠٠ نسمة باعتبار أن الأطفال يمثلون عادة خمس السكان.

ويرى البعض الآخر أن الإشارة مجازية، وتشمل كل سكان المدينة لأنهم كانوا لا يعرفون الله، ولا يميزون بين الخير والشر.

يزرعيل

كلمة عبرية معناها «الله يزرع» وهي اسم:

(١) مدينة في مرتفعات يهوذا (يشوع ١٥: ٥٦) وكانت الموطن الأصلي لأبينوعم اليزرعيلية امرأة داود الملك (١صموئيل ٢٥: ٤٣) ولعلها الآن هى «خربة ترامة» على بعد نحو ستة أميال إلى الجنوب الغربي من حبرون.

(٢) يزرعيل: رجل من سبط يهوذا من نسل «أبي عيطم» بالحري مؤسس مدينة عيطم (١أخبار ٤ : ٣).

(٣) مدينة في يساكر (يشوع ١٩ : ١٨) على الحدود الجنوبية المتاخمة لسبط منسيَّ (في غربي الأردن) وتسمي الآن «زرعين» على بعد نحو عشرة أميال إلى الشرق من مجدُّو وهي قرية عند قاعدة النتوء الشمالي الغربي لجبل جلبوع، وتطل على سهل يزرعيل. وكانت في العصور القديمة تقع على مفترق الطرق بين ساحل البحر المتوسط ووادي الأردن، وكذلك على مفترق الطرق بين جنوبي فلسطين وشمالها. وقد اختارها الملك سليمان لتكون إحدى المناطق الإدارية الاثنتي عشرة، وكان الوكيل الأول عليها بعنا ابن أخيلود (١ملوك ٤ : ١٢). كما جعل منها أخآب الملك أحد المقار الملكية وبخاصة لأنها كانت مشتى جميلًا (١ملوك ١٨ : ٤٥ و٤٦). وكانت المكان الذي قُتل فيه نابوت اليزرعيلي بتدبير خبيث من إيزابل (١ملوك ٢١)، كما هرب إليها يورام ملك إسرائيل عندما جُرح في الحرب ضد حزائيل ملك أرام (٢ملوك ٨: ٢٩، ٢أخبار ٢٢ : ٦). كما شهدت الكثير من سفك الدماء في أثناء ثورة «ياهو» (٢ملوك ٩ : ١ - ١٠ : ١١). وكان «البرج في يزرعيل» مخفراً أماميا لحرسة مدخل المدينة.

وعند إتمام عمل الفداء على الصليب

انطلق الرُّسل إلى العالم أجمع
ليبشِّروا بالإنجيل للخليقة كلها.
وإتمام خدمتهم يفتح لنا باباً جديداً
في الجغرافيا
كما سنوضح ذلك بأكثر تفصيل
في جزء قادم من هذه السلسلة.

جدول يتضمن مقدرا انخفاض وارتفاع بعض الأماكن

من الأرض المقدَّسة عن البحر المتوسط بالقدم تقريباً

اسم المكان	ارتفاعه بالقدم	اسم المكان	ارتفاعه بالقدم
جبل حرمون وهو جبل الشيخ	٩٠٥٠	شكيم	١٨٧٠
ظهر القضيب	١٠٥٤٠	جبل تابور	٢٠١٨
فم الميزاب	٩٥٠٠	جبل الكرمل	١٨١٠
صنين	٨٥٦٠	الناصرة	٨٠٠
جبل سنت كاترين (جبل موسى)	٨٥٠٠	قيصرية فيلبس «بانياس»	١١٥٠
جبل سيناء	٧٠٠٠	سهل يزرعيل وهو مرج ابن عامر	٤٠٠
جبل هور	٥٠٠٠	مياه ميروم أو بحر الحولة	١٠٠
جبال موآب	٣٠٠٠	بيت لحم	٢٥٥٠
حبرون	٣٠١٨	صفد	٢٧٤٨
جبل الزيتون	٢٧٢٣	دمشق	٢٢٦٠
جبل جرزّيم	٢٨٤٨	أورشليم	٢٥٥٠
وادي قدرون	٢١٠٠	بحر الجليل (منخفض)	٣٠٠
برية فاران	٢٠٠٠	بحر لوط أو الميت (منخفض)	١٢٩٣

شواهد الكتاب المقدّس

صموئيل الأول

صموئيل الثاني

ملوك أول

الملوك الثاني

أخبار الأيام أول

المسرد

ا

ملاحظات

ملاحظات

ملاحظات